

## أ.د. علي الشبل | الأرجوزة المئبة في ذكر حال أشرف البرية (3)

علي عبدالعزيز الشبل

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة اللزوم المتعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

حياكم الله معاشر طلاب العلم. في سلسلة جديدة من برنامج جادة المتعلم نشرح فيها نظم الارجوزة المائبة في ذكر حال اشرف البرية صلى الله عليه وسلم للعلامة علي ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. يشرحها لنا فضيلة الشيخ علي الشبل - [00:00:38](#) باسمكم جميعا نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخنا. وانا كذلك اجدد الترحيب بك وباخواني حينما بلغ اليه هذا الاثير سائلا ربي جل وعلا ان يجعله مجلسا من مجالس العلم والذكر - [00:00:58](#) مجالس الخير ينفعنا ويرفعنا الله عز وجل بها في هذه الدنيا وفي الدار الاخرة انه سبحانه جواد كريم رحمه الله تعالى فكان فيه عقده عليها وبعده افضاؤه اليها اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:01:14](#) وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانهم المرسلين قال الناظم علي ابن ابي العز الحنفي الارجوزة المائبة في ذكر حال اشرف البري عليه الصلاة والسلام فكان فيه هاي في مرجعه - [00:01:37](#)

تلك السنة من تجارته خديجة وعمره خمس وعشرون سنة كان فيه عقده عليها كما سبقت الاشارة الى ان خديجة خطبت النبي تعريضا بها لما ارسلت مولاتها الى رسول الله قربوا هذا وتعرض نفسها عليه - [00:01:55](#) فانزلها النبي منزلتها وقد وقدم اليها خاطبا صحبة اعمامه وبعده بعد هذي الخطبة افضاؤه اليها والافضاء هو الوطؤ والجماع وهو مقصود النكاح الاول فان النكاح له مقاصد شريفة عظيمة اعظمها ثلاثة - [00:02:16](#) الاول قضاء الوتر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن الفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء المقصد الثاني من مقاصد النكاح - [00:02:40](#) من هذا حصول النسل والولد بالمناسبة خديجة هي ام ولده قد انتجت منه ثمانية وقيل سبعة كما يأتي اولهم القاسم وبه كان يكنى عليه الصلاة والسلام فهي ام ولده وبهذا كان يذكرها - [00:03:00](#)

يشيد بها حتى لما غارت منها بعض امهات المؤمنين رضي الله عن الجميع قال هي ام ولدي وهي التي اوتني ونصرتني تميزا لخصيصةها وفضيلتها. اعني خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها - [00:03:23](#) تقول عائشة وكان اذا ذبح الشاة تعاهد صويحبات خديجة من لحمها وفاء وبراً ومروءة واصالة في جنبه الشريف عليه الصلاة والسلام الا فلا نامت اعين اللؤماء افضاؤه اليها كان بعد العقد - [00:03:43](#) وعقدهم على ما كان عليه الخطبة والموافقة والرضا والقبول جاءت الشريعة اركان العقد وشروطه وهي الاركان الثلاثة الزوجان الخاليان من الموانع والايجاب والقبول موانع ان يكون بينهم رضاعة محرم على التأييد او على التوقيت - [00:04:07](#) شرائط النكاح اربعة تعيين الزوجين ورضاهما والولي والشهود وكان فيه اي في هذه السن عقده عليها. وبالمناسبة نكح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وهي اسن منه بخمس عشرة سنة - [00:04:33](#) عمرها اربعون وعمره خمس وعشرون ما الذي فرق بهذا العمر وفاؤها وعقلها وشرفها وسيادتها رضي الله عنها كان ذلك لما بعث به فانها اول من امن به وجاء فزعا هلعا - [00:04:55](#)

مما لقيه في غاره كانت هي الخدن لها وهي الستر عليه وهي الناس والفرح والمسلية له قالت له كما جاء في الصحيحين لما قال يا خديجة اني خفت على نفسي. قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا - [00:05:18](#)

وعلت ذلك بخمس خصائص والشمائل انك لتصل الرحم الضيف تكسب المعدوم يعين الملهوف وتعين على نوائب الدهر تكسب المعدوم الضيف تعين على نوائب له كل نائبة حق النبي اليها الفضول دل على ذلك قبل بعثته بنحو خمس سنين - [00:05:40](#)

الله لا يخزيك بنك هذه شمائله وهذه صفاته الله لا يخزيه كيف عرفت من عقلها وعلمها وفضلها ان هذه سنة الله الدارجة بسنته الكونية ان الله لا يخزي من هذه - [00:06:19](#)

خديجة ما انتظرت حتى يجيء النبي بمعجزة فتؤمن به استدلته بحاله على شرفه وصدق مقاله وامنت به وهي اول من امن به على الاطلاق ولهذا جاء التمييز ان اول من امن به - [00:06:39](#)

خديجة وهي اول من امن من النساء. من الرجال اول من امن به الصديق وابو بكر من الاطفال اول من امن به علي ابن ابي طالب لانه في كفالة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:56](#)

ردا لمعروف كفالة ابي طالب عمه له والله اعلم. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى وولده منها خلا ابراهيم الاول القاسم حاز التكريم وولده اي اولاده وانما قال ولده لاجل النظم - [00:07:11](#)

في الرجز اولاد النبي عليه الصلاة والسلام ابناؤه الذكور وبناته الاناث فان اسم الولد يشمل هذا وهذا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. الولد اسم يشمل الذكر والانثى - [00:07:32](#)

وولده او ولده منه اي ولدت منه اولاده الاربعة او الثلاثة كما يأتي بالخلاف وبناته الاربعة واللي يظهر والله اعلم ان الاظهر انهم ثمان ان كان بعض اهل العلم يرجح انهن سبع - [00:07:54](#)

ان اولاده وبناته مجموعهم سبع الاولاد النبي كلهم من خديجة الا ابراهيم من ام ابراهيم مارية القبطية التي اهداها له المقوقس زعيم القبط بالاسكندرية ما في قاهرة ولا فسطاط - [00:08:15](#)

الاسكندرية وفيها النصارى الارثوذكس اتباع الكنيسة الاول من اولاده القاسم هذا التكريم التكريم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى به وكنيته ابو القاسم وهذه الكنية اشارة الى ما عند العرب وجاءت الشريعة مقرة لها من مكارم الخلق - [00:08:39](#)

ان الرجل يكنى باكبر ابنائه القاسم اكبر ابناء ابراهيم وحاز التكريم بماذا لان النبي تكنى به وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التكني بابي القاسم كما في الصحيحين عنه انه قال - [00:09:12](#)

تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي وذلك النهي عن التكني بكنيته حال حياته على الصحيح لا بعد موته لان سبب النهي حتى لا يكنى احد بابي القاسم فيلتبس بالنبي عليه الصلاة والسلام نداء - [00:09:31](#)

او اشارة او ذكرى فانه في احدى سفراته عليه الصلاة والسلام نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه قال لست انت اعني يا رسول الله انما اعني فلانا - [00:09:55](#)

فقال قولته المشهورة سموا باسمي ولا تكونوا الكنية وهذا في حياته لان بعد موته امن هذا اللبس القاسم اكبر اولاده من خديجة وبه كان يكنى وهو التكريم المشار اليه بنظم - [00:10:14](#)

الناظم فالاول القاسم حاز التكريم الله عليكم قال رحمه الله تعالى وزينب رقية وفاطمة وام كلثوم لهن خاتمة نعم بناته من خديجة اربعة رتبهن حسب صنيهن اكبرهن زينب وزينب كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:30](#)

يرى فيه خديجة انها شبيهة بامها خلقا وخلقا وادبا قد تزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع وماتت حياة النبي عليه الصلاة والسلام وهي التي فدت زوجها لما كان من ضمن الاسارة في بدر - [00:10:58](#)

في عقد كان لامها اهدته لها ليوم زفافها على زوجها لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم نداء اهل مكة لما جاء رأى هذا العقد فنظر فيه وتذكر خديجة وبكى عليه - [00:11:30](#)

وعرف انها زينب سافته فداء لزوجها من الاسر هكذا بنات الكرام ولا اكرم والله لا اكرم احد من رسول الله صلى الله عليه تشاور

الصحابة ورغبت وفاحت بذلك انفسهم رضا - 00:11:50

ان شئتم رددتم عليها عقدها اسر زوجها قالوا نفعل يا رسول الله كانت هذه اول مراحل واسباب ايمان زوجه ابي العاص بن الربيع بوفاء بنت رسول الله معه وهي زوجه - 00:12:14

اكرام النبي له ولهذا لما رجع استأذنته ان تلحق بابيها لحقت به بقي مدة لم يطلقها ولم يتزوج عليها في قصة مشهورة ارجع اخوتي طلبة العلم الى قراءتها وتأملها في مطولات السيرة - 00:12:34

نحتاج الى هذه النماذج القدوات والتعامل مع الازواج والزوجات مما كان من ال بيته نساؤه صلى الله عليه وسلم وبناته اول من يدخل في ال بيته رقية هي الثانية بعد خديجة - 00:12:59

بعد زينب من خديجة ويا ابو رقية زوجها النبي صلى الله عليه وسلم لاحد ابناء عمومته من هو لعثمان بن عفان كيف صار عثمان ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:23

يظهر ذلك بنسب عثمان مع نسب رسول الله يجتمعان في خامس كما يقال نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان ابن عفان ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد ملك - 00:13:41

فهو في طبقة نسب النبي عليه الصلاة والسلام. زوجه رقية وهي اول من مات من بناته عليه الصلاة والسلام ماتت في رجوع النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر الكبرى - 00:14:00

السنة الثانية من الهجرة تزوجه النبي ام كلثوم وهي بالمناسبة اصغر بناته عليه الصلاة والسلام وماتت في السنة التاسعة من الهجرة الثالثة من بناته عليه الصلاة والسلام او الرابعة بحسب المجموع وهي الثالثة في الترتيب - 00:14:22

فاطمة زينب رقية ففاطمة فام كلثوم فاطمة زوجها النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمه علي ابن ابي طالب وهي الوحيدة التي تأخرت اذا ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر - 00:14:44

جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع نساءه في مرضه الذي مات فيه واستأذن ان يمرض عند عائشة في بيتها فاذن له بذلك. دل على ان القسم حق للمرأة على زوجها - 00:15:04

تقول عائشة رضي الله عنها فدخلت عليه فاطمة عرف الفرح في وجهه. دخلت تعوده استدناه وسارها وضبطتها عائشة على هذه المسارة فبكت فاطمة في اول الامر سارها ثانية لما قامت - 00:15:27

سألته عائشة ما قال لك النبي عليه الصلاة والسلام ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سارها حتى مات عليه عليه عليه الصلاة والسلام فاخبرت بعد ذلك - 00:15:56

انه سارها اولاً فبكت فاخبرها انه لاحق في مرضه هذا بالرفيق الاعلى. ميت في مرضه ذلك فبكت عاطفة البنو على الابوة فكيف وابوها اشرف الخلق واكرمهم عليه الصلاة سارها ثانيا - 00:16:14

تبسمت وضحكت اخبره انها اول اهله لحوقا به اين يلحق؟ اين تلحق به الرفيق الاعلى ففيها البشارة الظمنية لها بالجنة ولهذا جاء في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير - 00:16:38

ولم يكن من النساء الا اربعة اسية بنت مزاحم زوجة فرعون ابعده الله ومريم بنت عمران خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ثم قال وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد - 00:17:06

سائر الطعام بريد خبز البر مخلوط باللحم ومرقه اطعم طعام عند العرب يكرمون به الاضياف تم عندنا قرصان لما فتة في بعض الجهات يسمى مهيش في جنوب المملكة وهو اطعم طعام عند العرب - 00:17:33

وقال في في فاطمة انها سيدة نساء العالمين اكرم بفاطمة البتول وبعلمها ومن هما لمحمد سبطاني غصنان اصلهما بروضة احمد لله در الاصل والغصنان اكرم بعائشة الرضا من حرة - 00:17:56

بكر مطهرة الازار حسان رضي الله عنهم وارضاهم يا سعدهم في ابوة رسول الله لهم وفي نكاح النبي لامهات المؤمنين يا سعدهن بذلك وام كلثوم ايش خاتمة لهن خاتمة بمعنى انها اصغر نساء اصغر بنات - 00:18:20

وان تقدمت وفاتها في السنة التاسعة وقد زوجها عثمان تزوج قبلها رقية وصار عثمان بن عفان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلقب بذي النورين لبنتيه صلى الله عليه وسلم اللاتي كن تحته - [00:18:48](#)

وفيه انه لا يجوز ان يجمع بين الاختين الا ما قد سلف فهذا من عقود التحريم على التوقيت اما بموت الاولى او بطلاقها وخروجها من عدتها هؤلاء بناته وقد جاء في السنة الغراء - [00:19:13](#)

والسيرة العطرة شأنه معهن في هشاشته بهن وكرامته لهن كانت اذا دخلت عليه فاطمة قام اليها وقبل ما بين عينيه عليه الصلاة هذا طرف من شأنه وحاله في بيته وهو اشرف البرية. نعم - [00:19:36](#)

قال رحمه الله تعالى الطيب الطاهر عبدالله وقيل كل اسم لفرد زاهي نعم الطيب الطاهر وعبدالله وقيل هذا القول الثاني كل اسم لفرد زاهي ان الطيب ابن والطاهر ابن - [00:20:01](#)

وعبد الله ابن والاول من هو وهذا هو الاظهر والله اعلم ان ابناؤه اربعة وبناته اربع فمجموعهن ثمان كلهن من خديجة رضي الله عنها رجح بعض اهل العلم ان ابناؤه - [00:20:23](#)

وبناته سبع القاسم الكبير والطيب ملقبة بالطاهر والثالث عبد الله البنات اربع رقية زينب ورقية وام وفاطمة وام كلثوم وابراهيم هو الثامن لاولاده اللي يظهر لي هو الاول صلى الله عليه وسلم مات اولاده وبناته كلهم - [00:20:46](#)

في حياته الا فاطمة بعد موته بستة اشهر ولهذا قال والكل في حياته ذاق الحمام ما الحمام الموت ولهذا حوض المنايا وحوض الحمام هو الموت نعم رحمه الله تعالى والكل في حياته ذاق الحمام - [00:21:15](#)

وبعد الحمام كذا ولا الحمام؟ مضبوطة بالكسرة مشكولة. نعم. مشكولة شكلا والشكل ليس بالظبط الدقيق من كل وجه حتى يكون كتابة المشهورة الحمام وتحتاج المراجعة هل يكون بالكسر الحمام والله اعلم. نعم - [00:21:41](#)

قال رحمه الله تعالى والكل في حياته ذاق الحمام وبعده فاطمة بنصف عام نعم كل ابنائه وبناته ماتوا في حياته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وهي الثالثة من بناته بعد زينب ورقية وقبل ام كلثوم - [00:22:05](#)

عاشت بعده وحزنت عليه وصبرت لما بشرها النبي بانها تلحق به بعد موته اول اهله لحوقا به متى لا يعلم لان نبينا لا يعلم الغيب وموارد السيرة كلها تدل على انه لا يعلم - [00:22:28](#)

القرآن في الف لام ميم صاد الاعراف يقول الله جل وعلا ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير اين هذا ممن يزعم ويكذب - [00:22:52](#)

ويفتري على الله اولا ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثانيا انه يعلم الغيب وهذا بحد ذاته كفر مخرج لصاحبه من الملة علم الغيب لا يكون الا لله - [00:23:07](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول من بين يديه ومن خلفه رسدا لحقت فاطمة - [00:23:26](#)

ام الحسن والحسين ام كلثوم وحليمة علي ابن عمها رضي الله عنهم جميعا وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقت به بعد موته بستة اشهر ما زال المرض فيها بعد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:44](#)

يزداد الى ان ماتت بعد ستة اشهر وعلي يمرضها وكان لها من علي ثلاثة من الولد الحسن اه الحسن وهو الكبير مات النبي وله ست وليف ثم الحسين ثم ام كلثوم - [00:24:02](#)

يزيد اهل الاهواء ان لها ابنا رابعا كما تقوله الرافضة وهو محسن وهذا غير ثابت وانما هو من افتراءاتهم التي ليست قليلة على جناب النبوة وعلى ال بيته عليه الصلاة والسلام - [00:24:21](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وبعد خمس وثلاثين حضر بنيان بيت الله لما اندثر هذه ما ذكرناها في اللقاء السابق حضر بناء البيت لما اندثر اي انهدم بالسييل العرمم انه لما حضر - [00:24:38](#)

حضره مع اعمامه يبنون البيت فلما اختلفت قريش من يرفع الحجر الاسود في موضعه اصطلحوا على ان اول داخل المسجد يتولى

ذلك فوفق الله ان يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول داخل - [00:25:03](#)

وهذا قبل بعثته بخمس سنين رواتب قريش رضيته ان يكون هو الذي يتناول هذا الحجر فيجعله في مكانه في مكانه بعد رفعه وكان منه الاختيار الموفق من انتدب من كل بطن من قريش رجلا - [00:25:22](#)

تحملوا الحجر في كساء فناوله النبي الحجر من الكساء الى موضعه الذي هو فيه كان في هذا صلح وكان الصلح من مكارم اخلاقه وسعيه في هديه ودله عليه الصلاة والسلام - [00:25:50](#)

وهو كل ما يبعد الشقاق والنزاع او يسبب الهلكة والقتال نعم سلام عليكم قال رحمه الله تعالى وحكموه ورضوا بما حكم في وضع ذلك الحجر الاسود ثم. نعم. حكموه انه يضع الحجر في موضعه. اول داخل - [00:26:08](#)

يرطون ان يكون هو الذي يظع الحجر في موضعه وحكموه ورضوا بما حكم لانه حكم بالامر الذي فيه الشرف تناله قريش. انتدب من كل قبيلة وبطن من بطونها رجلا ووضع الحجر بيده في ثم رفعوه - [00:26:29](#)

ثم وضع الحجر من الكساء بعد رفعه في موضعه في وضع ذلك الحجر الاسود فم اي في موضعه الان وهو ليس كما ابتدعوا في باب الكعبة رفعوه فلا يدخل الكعبة الا من ارادوا. الحجر يستلبه كل مستلم - [00:26:49](#)

والحجر الاسود هو اشرف اركان الكعبة ولهذا كان للنبي في هديه استلامه عدة سنن. مجموعها ست او سبع سنن في احاديث ابي هريرة وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم - [00:27:08](#)

في حديث جابر انه طاف البيت طواف الافاضة واستلمه بمحجن ويقبل المحجن لانه على راحلته وجاء انه استلمه بيده وقبله وسجد عليه اي وضع عليه جبينه وجاء ثالثا انه قبله ووضع عليه خده - [00:27:26](#)

وجاء رابعا انه قبله وجاء خامسا انه استلمه بيده السلامة بيدي لكن ما قبل اليد كما يفعله العوام تزيد وزيادة محدثة في سنة السلام الحجر وجاء ايضا سادسا انه اشار اليه اذا لم يتيسر استلامه - [00:27:47](#)

فهذه عدة سنن ثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام في الحجر الذي هو اشرف جهات الكعبة ولهذا قال ابو طالب في قصيدته اللامية والحجر المسود اذ مسحونه يمسحون فيه فهي مما بقي عندهم من اثار الانبياء - [00:28:08](#)

والحجر جاء في الحديث انه نزل من السماء اشد بياضا من اللبن. وان الذي سودته ذنوب بني ادم جاء ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الحجر الاسود يأتي يوم القيامة له عينان ناطقتان - [00:28:30](#)

ولسان ذاكر يشهد على كل من استلمه بحق ما الحق ان يستلمه طاعة لله واتباعا لسنة نبيه اعتقادا ان الحجر ينفع او يضر او يمنح البركة او يمنح الشفاء انما - [00:28:49](#)

انك تستلمه طاعة لله نبدأ به طوافك واتباعا واقتداء بسيدنا رسول الله ففي صحيح البخاري ان عمر رضي الله عنه وقف على الحجر وقال مخاطبا له والله اني لاعلم انك حجر - [00:29:11](#)

لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله يقبل ما قبلته تقبيل الحجر واستلامه وضع الخد عليه والسجود عليه بالجبهة والاشارة اليه اقتداء وتأسيا بنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:29:37](#)

لا انه ينفع او يضر او يمنح بركة او يشفي مريض او يروي غليل لا وكما كان هذا في الحجر ايضا في جميع البيت البيت لا يشفي مريضا ولا يقضي حاجة - [00:29:55](#)

ولا يمنح بركة انما البركة في عبادة الله وتعبد به والصلاة اليه والاقتران بالنبي عليه الصلاة والسلام فيما فعله في هذا البيت من غير غلو فيه ومن غير اسفاف وتفريط في حقه - [00:30:11](#)

اللهم صلي وسلم عليه. نعم قال رحمه الله تعالى وبعد اربعين عاما ارسل في يوم الاثنين يقينا فانقلا. باقي شي بين الخمس والثلاثين سنة وبين الاربعين ما هو حلف الفضول - [00:30:30](#)

ما هذا الحلف الذي اقره النبي قبل بعثته وزاد بعد البعثة انه لو دعي اليه في الاسلام لآخر الفضول حلف تولى امره في جمعه سيد من سادات قريش ومن سادات العرب ومن كرمائهم - [00:30:49](#)

من بطني بني تيم ابي بكر الصديق وهو عبد الله ابن زيد ابن جدعان التيمي هو ابن عم ابي قحافة ولد ابي بكر وذلك ان رجلا من كنده عامل سيدا شريفا من اشراف مكة. والعاص ابن وائل السهمي - [00:31:12](#)

على المشتهر ابو عمرو بن العاص رضي الله عنه فجد عمرو فجد العاصي ابن وائل السهمي هذا الكندي حقه وابي ان يعطيه ركونا الى شرفه والى مكانته في قريش حاول الكندي حتى عجز فرقى على جبل ابي قبيس - [00:31:34](#)

اعظم الجبال قربا الى الكعبة الذي في حضنه الان جبل الصفا الجبيل الاسود الصغير فصاح واظنا متاه وظلامته وسمعت قريش وكان اشرافهم في دار الندوة فسمعه عبد الله ابن زيد ابن جدعان - [00:31:58](#)

وقال والله ما لهذا مترك ما يترك هذا فجمع الناس على جفنته المشهورة وليمة وحضر فيها اشراف قريش وحضرها النبي صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة حضرها مع اعمامه - [00:32:19](#)

فتحالفوا حلفا سمي عند العرب بحلف الفضول ما مؤداه ومضمونه الا يأتي احد الى اهل مكة مظلوما بظلامته من اهل مكة او من غيره يتحققون انه مظلوم فيها الا تعاونوا وردوا عليه ظلامته ممن ظلمه كائنا من كان - [00:32:41](#)

اذا حلف عظيم فيه رد المظالم وهو من كرائم العرب التي جاء الدين وجاءت السنة الغراء البيضاء وجاء الاسلام باتمامها انما بعثت متمما لمكارم الاخلاق وجاء في صحيح مسلم من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها - [00:33:01](#)

سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عم جده ابي قحافة عن عبد الله ابن زيد ابن جدعان التيمي قال صلى الله عليه وسلم هو في النار تعجبت عائشة - [00:33:22](#)

وهو صاحب الجفنة كريم من كرام العرب وصاحب هذا الحلف الذي دعا اليه قال حلف لو دعيت اليه في الاسلام لاجبت استقرارا له انه يا عائشة لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:33:37](#)

اذا العمل الصالح في الدنيا اذا لم يكن متأسسا على تأسيس الايمان والتوحيد فلا قيمة له ولا نفع له في الآخرة وان نفع في الدنيا هذا من كرائم العرب من - [00:33:53](#)

خاتم الطائي شو رأيك حاتم اكرم ام رسول الله اكرم صلى الله عليه وسلم اكرم من حاتم حتى ان سفانة بنت حاتم اخت الكبيرة عادي وليس عدي اخته الكبيرة شهدت بان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم من - [00:34:10](#)

من ابيها كرم نبينا جبلي وكرم حاتم لاجل الدنيا وضرب البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عدي بن حاتم عن ابيه وقال ان اباك اراد امرا فادركه - [00:34:33](#)

طلب شيئا فادركه ما طلب الذكر والمدح والثناء؟ وادركه في الدنيا والله لا يظلم احدا وفي اية سورة هود في اوائلها يقول الله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - [00:34:52](#)

نوفي اليهم اعمالهم فيها اي في الدنيا. وهم فيها لا يبخسون لا يلحقهم ضيم ولا نقص اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - [00:35:08](#)

اذا كان فعلهم هذا لغير الله اهو تقربا لغير الله او فيه شائبة الرياء والسمعة نبينا عليه الصلاة والسلام الى الخير والفضائل مسابق ولهذا جاء بالاسلام متمما لمكارم الاخلاق الكرم - [00:35:23](#)

قصة المضيوم والمظلوم عون المكلوب اغائة الملهوف رأى الضيف وهو الكرم الشجاعة القيام بنوائب الحق كل نائبة للحق يقوم بها جاء ديننا باتمامها واكمالها لا بنفيها ولا باسفافها صلى الله عليه وسلم - [00:35:44](#)

نعم. وحكموا وبعد اربعين نعم اعدوا. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وبعد اربعين عاما ارسل في يوم الاثنين يقينا فانقلنا بعد الاربعين لما تم له اربعون سنة ارسله الله جل وعلا الى الناس بهذه الرسالة الغرا - [00:36:11](#)

في اشرف دين واكمله باعظم رسالة واتمها الدين الذي رظيه الله لنا ان نتعبه به ولهذا قال في اية سورة المائدة الذي انزلها على نبينا يوم عرفة. اليوم اكملت لكم دينكم - [00:36:32](#)

واتممت عليكم نعمتي. هذي الثانية. ورضيت لكم الاسلام دينا تتعبدوني فيه وتتدينون الي به بعثه الله بعد الاربعين لما تم اربعين بعثة

وفيها الماع ان سن الاربعين سن الاشد حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة. قال رب اوزعني - [00:36:53](#)

وهو مفارقة لسني الشباب وفورانه واقبال لسن العقل ووفوره اوجي القوة قبل ضعفي اركانه وادواته واعضائه وكان قبل بعثته بالاربعين يأنف مما عليه اهل مكة من الشرك وتعظيم الاصنام اتخاذ الشفعة والوسائط - [00:37:19](#)

الى الله في العبادات يا انف من ذلك يصف الكاتبون لسيرة وسنته انه كان يخرج مع مولاه زيد ابن حارثة الحب وانه خرج هو واياه مرة الى جهة التنعيم عن عمل اهل مكة في شركه - [00:37:49](#)

وكان رسول الله ومولاه زيد يشتون شواء يعني كشتة برية رحلة الى البر يشتون شواء فمر بهم زيد ابن عمر ابن نفيل ابو الصحابي الجليل سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل احد المرشدين بالجنة - [00:38:17](#)

وكان زيد بن عمرو بن نفيل مناكفا لاهل مكة في شركهم يرفض اتخاذهم الشفعاء والوسطاء مع الله فاقبل والرسول صلى الله عليه وسلم ومولاه زيد يستوون الشوا فقال له عليه الصلاة والسلام لمولاه زيد قم الى - [00:38:37](#)

هذا الرجل الى زيد بن عمرو ادعه يطعم معنا كريم عليه الصلاة والسلام. كريم النفس كريم وجه كريم يد فقام اليه يدعوه مولاه زيد ابن حارثة وعرف انه من اهل مكة وظن زيد - [00:38:59](#)

عمرو بن نفيل ان زيد ابن حارثة والنبي على طريقة اهل مكة قال انا لا اطعم مما تطعمون لانهم كانوا يذبحون على النصب وظن ان رسول الله ذبح النصر مثله - [00:39:20](#)

هذا مما كان من هذا الامر كان عليه الصلاة والسلام قبيل البعثة وهذا من ارهاصات بعثته حب اليه الخلا كان يخلو ويذهب الى غار بعيد عن مكة يرى منه الكعبة وهو في مكانه - [00:39:33](#)

في جبل سمي بجبل النور في شرقي الكعبة والغار غار وكانت خديجة رضي الله عنها تعينه وتزوده لمثلها فيبقى الليالي ذوات العدد. يتحنف يتعبد في هذا الغر بعيدا عن اهل مكة وشركهم ومظاهر - [00:39:54](#)

اشراكهم بالله مظاهر الشرك كثيرة الاصنام منها الدعاء واللجوء الى غير الله منها. الطواف بالبيت عريانا منها يطوفون بالبيت تعظيما لله ويشركون معه غيره ابتعد عنهم صلى الله عليه وسلم - [00:40:15](#)

ويتحنف في هذا الغار وكلما نفذ ما عنده نزل هيأته خديجة لمثلها يرجع الى غاره الليالي ذوات العدد حتى اراد الله امره وشرف نبيه وشرف امته بعث اليه جبرائيل فضمه في الغار - [00:40:34](#)

حتى خشي النبي على نفسه ضمة وقال اقرأ قال ما انا بقارئ ثم ارسله ثم ضمه ثانية قال اقرأ على ما انا بقارئ لان نبينا لا يقرأ ولا يحسب ولا يكتب - [00:41:02](#)

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبتلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمين وضمه الثالث فقال اقرأ - [00:41:22](#)

قال ما انا بقارئ انزل الله عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ثم ارسله وارتفع عنه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:38](#)

خائفا على نفسه ذهب الى من ذهب الى انسه ذهب الى بيته الى خديجة الى زوجه ورأت الرعب والخوف الشديدين في محياه الشريف في جبينه الازهر عليه الصلاة اخبرها الخبر - [00:41:57](#)

وهكذا يظهر الرجل مهما كان في فحولته ورجولته سره وخوفه الى احب الناس اليه فقص عليها ما جرى له في الغار وقالت رضي الله عنها موثقة كان النبي رابطة من جأشه - [00:42:30](#)

مستدلة بان الله عز وجل لا يظره بل ينفعه ولا يخزيه ابدًا. كلا والله لا يخزيك الله ابدًا انك لتحمل الكل وتعين الملهوف وتقري الضيف الحديث وتعين على نوائب الحق - [00:42:50](#)

دلت بهذه الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخزيه ربه لبث ما لبث وسكنت نفسه ثم جاءه مرة اخرى مرسلًا اه الاولى منبئا له باقرأ ثم جاءه مرسلًا له بالمدر - [00:43:16](#)

يا ايها المدثر لان نزل فقال زملوني زملوني دثروني مما فيه من الخوف الشدة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اي فعظم وثيابك فطهر والرجز الشرك والاصنام فاهجر وقامت - [00:43:35](#)

هذه المهمة العظيمة مهمة الدعوة الى الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الحاجة غير نبينا سقط مغشيا عليه من من الامر العظيم الذي لا يطيقه وربما انخلع قلبه او طار عقله او مات - [00:43:59](#)

لكن ربي ربط علي ومن اسباب ربط الله على نبيه وهدايته وحفاوته به امنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها الله اليكم قال رحمه الله تعالى في رمضان او ربيع الاول - [00:44:22](#)

وسورة تقرأ اول المنزلين. وبعد اربعين عاما ارسل ارسل بالمدثر. ونبي باقراء المدثر فيها الامر بالدعوة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك وطهر النبوة اقرأ باسم ربك الذي - [00:44:39](#)

قلق ارسل وكان الارسال في يوم الاثنين يقينا فانقله. من اين الدليل على انه كان في اليوم اثنين لما سبق ان اوردناه في حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه الطويل. اخرجه الامام مسلم في الصحيح - [00:45:01](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وبعثت او انزل الي انزل علي فيه هذا خصيصة هذا اليوم في انه يوم الميلاد - [00:45:19](#)

ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام وانه يوم ابتداء البعثة والرسالة له انزل عليه اي الوحي وبعث فيه كما جاء في اللفظين في صحيح مسلم وهل كان ذلك في رمضان او في ربيع الاول قولان شهيران عند اهل السيرة - [00:45:37](#)

رمضان ليس شهر صيام ذاك الوقت لانه لم يشرع صيام رمضان دينا الا في السنة الثانية من مهاجره الى المدينة عليه الصلاة والسلام والله يقول شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:46:02](#)

وهذا اظهر القولين لانه قال في رمضان او في ربيع الاول سورة اخرى اول المنزل او اول المنزل نعم قال رحمه الله تعالى ثم الوضوء والصلاة علمه. جبريل وهي ركعتان محكمة. نعم - [00:46:18](#)

لما انزل الله عليه هذا القرآن بدأ بتبنيته بالنبوة باقرأ ثم بالرسالة بالمدثر بقي ما شاء الله على هذا الامر يدعو عشر سنين الى توحيد الله ودعوته الى توحيد الله الى قول لا اله الا الله بدأت سرية - [00:46:40](#)

حتى تكاثر اصحابه شيئا فشيئا. اول من دعا ابا بكر فامن ودعا عليا فامن ثم دعا عثمان فكان رابع اربعة ابن مسعود تتابعوا هؤلاء في السابقة يقول ابن مسعود رضي الله عنه - [00:47:07](#)

فيما رواه الامام البخاري في صحيحه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار في منى في حالة دعوة سرية واظن ذلك قبل ان يكفروا في دار الارقم ابن ابي الارقم - [00:47:32](#)

فانزل الله عليه سورة فقرأها علينا واني اتبع فاه في قراءتها. والمرسلات عرفا اذا كانوا يختفون في الغيران الشعاب صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذي العشر سنين كلها دعوة للتوحيد - [00:47:49](#)

سرية ما شاء الله ثم نزل الامر بان يجهر ويصدق بدعوته. فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلنها عليه الصلاة والسلام ذلك الاعلان المهيب العظيم لما رقى على الصفا وهو اقرب الجبال الى الكعبة - [00:48:13](#)

فنادى قريشا بطنا بطنا. يا بني فلان يا بني فلان ثم نادى قومه ورهطه في بني عبد المطلب يا صفية بنت عبد المطلب عمته يا عباس ابن عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد - [00:48:37](#)

اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. قولوا لا اله الا الله تفلحوا لو اخبرتكم ان وراء هذا الجبل تريدكم مصدقي انتم قالوا ما عهدنا عليك كذبا قال انا النذير العريان - [00:48:58](#)

هذا النذير العريان قبل لا اله الا الله تفلحوا فقال عمه عبد العزى ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا كانت قريش سمعت بهذه الدعوة ولكنها لم تتبينها وانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وتب - [00:49:14](#)

صلى الله عليه وسلم ثم بعد التوحيد نزل الامر بالوضوء لان الله قال وثيابك فطهر تطهير للشرك تطهير الظاهر دلالة على طهارة

الباطن ثم الوضوء والصلاة ايش؟ علمه جبريل علم نبينا الصلاة كيف يصلي؟ - [00:49:36](#)

الصلاة في اول الامر كانت ركعتين في الغدو في العشي حتى نزل فرض الصلاة من لم ينزل فرض الصلاة ارتفع النبي في معراج له لافترض عليه ها هنا هناك في العلو - [00:50:00](#)

لما غشبهم مسيرة المنتهى ما غشي وبلغ الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام وخاطبه ربه بغير واسطة. من غير ان يرى نبينا ربه فرض عليه الصلوات الخمس في ما يأتي الاشارة اليها في قصة اسراءه ومعراج له - [00:50:17](#)

علمه فيها جبريل وهي ركعتان محكمة في اول الامر قبل ان تشرع صلاة الفجر ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء كانت ركعتان محكمة في اول النهار وثلثان في اخره - [00:50:37](#)

صلوات الله وسلامه عليه نعم نستأذنكم في الوقوف على هذا الموضوع لا بأس اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد صلاة وسلاما ابدین دائمین ینعم بها علينا بشفاعته لنا وتریدنا حوضه - [00:50:54](#)

تحشرنا في زمرة وتسقينا من يده الشريفة شربة لا نظماً بعدها اعبدا ابدا وتجعله قائدا الى عوائل جنانك فردوسك الاعلى لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وبرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات - [00:51:13](#)

اللهم صلي وسلم على خير الرسل واشرف البريات صلى الله عليه وسلم اللهم امين. شكر الله لكم فضيلة الشيخ وذلك نكون قد انتهينا من حلقة اليوم ونستودعكم الله تعالى الى حلقة قادمة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:51:33](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجا والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:51:52](#)